وسلامه عليهم اجمعين وخصوصه بتنبيه قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين
وقال ابو الحسن الفارسي اختص الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في هذه الآية قال
المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له
محمدا صلى الله عليه وسلم ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه
ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه
لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول لتحفظن الهاء الكناية في
لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لم يبعث الله نبيا من آدم صلى الله عليه وسلم فمن بعده الا اخذ
عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن
به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي
وقتادة فاي نقمت فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وقال
تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكلم
روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام له بكى به
رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء
وذكرك في اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الآية يا ابت واني لرسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ان
اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا قال قتادة ان نبي الله صلى الله

عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث
فلذلك وقع ذكره مقدما ههنا قبل نوح وغيره صلى الله عليه
وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم لمعنى اخذ الله عليهم
الميثاق اذا اخرجهم من ظهر آدم صلى الله عليه وسلم كالذر وقيل
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله
تعالى ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لانه بعث
الى الاحمر والاسود واحلت له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات
وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة وكرامة الا وقد اعطي محمد
صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله صلى الله عليه وسلم
ان الله عاتب الانبياء عليهم السلام باسمائهم وخاطبه عليه
السلام بالنبوة والرسالة في كتابه تعالى يا ايها النبي يا ايها الرسول
وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى ولمن شيعته
لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم اتى ان من شيعة
محمد لابراهيم اي على دينه ومنهاجه واجازه الفراء وحكاه
عنه مكي وقيل الهاء نوح عليه السلام الفصل الثامن في علوم
الله تعالى خلقه بصلوته وفرائضه له ورفعه العذاب بسببه
عليه السلام قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الى ما كنت
بمكة فلما خرج نبي الله عليه الصلوة والسلام من مكة وبقي فيها من بقي
من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا مثل قوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الآية وقوله تعالى ولولا رجال
مؤمنون الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)